حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

دور الفضائيات العراقية في تغطية أزمة استفتاء انفصال اقليم كردستان وانعكاسها على الهوية الوطنية

عمار طاهر محمد*
أنمار غافل صيهود**

كلية الإعلام- قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية- جامعة بغداد- العراق
Lecdhi21@alkadhum.col.edu.iq

المستخلص

يتناول موضوع البحث طبيعة تغطية القنوات الفضائية العراقية لازمة استفتاء انفصال اقليم كردستان على الهوية الوطنية لدى الجمهور العراقي .

تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي: **ما دور الفضائيات العراقية في تغطية أزمة إستفتاء إنفصال إقليم كردستان وانعكاسها على الهوية الوطنية ؟**

وتتمثل أهداف البحث بالهدف الرئيس :

١. التقصي والكشف عن دور الفضائيات العراقية في تغطية أزمة إستفتاء إقليم كردستان وانعكاسها على الهوية الوطنية .
٢. التحري عن الفضائيات المفضلة في مشاهدة ازمة استفتاء اقليم كردستان لدى الجمهور .

يُعَدْ هذا البحث من النوع الوصفي، واستخدام المنهج المسحي التحليلي .

وقد اختار الباحث في المرحلة الاولى عينة قصدية من جمهور مدينتي بغداد واربيل تبلغ (٦٠٠) مبحوثاً وبواقع (٣٠٠) استمارة لكل مدينة ، ثم قام الباحث في المرحلة الثانية باختيار العينة العنقودية متعددة المراحل في توزيع الاستمارة بطريقة العينة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة، وتمَّ توزيعها بشكل قصدي على الذين تعرضوا لتغطية الفضائيات العراقية لازمة إستفتاء إنفصال إقليم كردستان .

وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج ، وكما يأتي :

١. تفضيل جمهور مدينة بغداد لقنوات (العراقية ، الشرقية ، السومرية) بالمراتب الأولى في متابعة أزمة استفتاء إنفصال اقليم كردستان ، بينما يفضل جمهور مدينة اربيل قنوات(رووداو، كردستان 24، وقناة كردستانTV) بالمراتب الأولى في متابعة أزمة استفتاء انفصال اقليم كردستان.
٢. التأكيد على إن التغطية الإخبارية المكثفة لازمة استفتاء انفصال اقليم كردستان في الفضائيات العراقية قد انعكست سلباً على الهوية الوطنية للجمهور العراقي، حسب طبيعة هذه التغطية الإخبارية، التي تمثل انعكاساً لعوامل الملكية والايديولوجية السياسية لكل قناة، مما يستلزم إعادة النظر بأدواتها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدمة:

تؤدي القنوات الفضائية العراقية مسؤوليات ووظائف عامة، منها المحافظة على النسيج الاجتماعي وعرض المضامين التي تجمع بين مكوناته عن طريق بث المعلومات التي ترمي إلى توعية المجتمع وتحقيق التعايش السلمي والتماسك المجتمعي عبر التغطية الاخبارية للقضايا والاحداث وفي اوقات الأزمات التي تهدد الهوية الوطنية للبلد خاصة ، والتي تعد احدى الوسائل المهمة التي تلجأ اليها الدول والمجتمعات للحفاظ على هويتها لاسيما في ظل تزايد وسائل الاعلام وقدرتها في التأثير على حياة المجتمعات، ومن ثم صياغة معارف الأفراد وآرائهم وتشكيل وعيهم، وتبرز هنا أهمية الدور الوطني في إيصال هذه الرسائل وتوعية المجتمع بالقضايا الوطنية للتعبير عن ثوابت الدولة ومصالحها وقيمها العليا في أوقات السلم والحرب [١]، ويعد موضوع تغطية القنوات الفضائية لأزمة استفتاء انفصال إقليم كردستان وعلاقتها بالهوية الوطنية من الموضوعات المهمة ذات الصلة المباشرة بوحدة المجتمع ، إذ تعد مهمة القنوات الفضائية في هذه الموضوعات مهمة جداً في تقليل مخاطر الأزمة والتوعية بأثارها ونتائجها، وتجنب رفع حدة الصراع الناشئ من تناول المضامين التي تغلب مصلحة جهة معينة على مصلحة الوطن ووحدته.

وقد اطلع الباحث على الدراسات التي تناولت التغطية الإخبارية للازمات والهوية الوطنية ووجد نقصاً واضحاً في المكتبة الاكاديمية ، فيما يتعلق بدور القنوات الفضائية وعلاقتها بالأزمات والهوية الوطنية، لذا ترجح اختيار هذا الموضوع للكشف والتقصي عن طبيعة تغطية القنوات الفضائية العراقية للازمات الوطنية وعلاقتها بالهوية الوطنية.

وتم تقسيم البحث إلى المحور الأول الإطار المنهجي الذي تضمن مشكلة البحث واهميتهُ واهدافهُ ومجالاتهُ ومجتمع البحث والعينة ومصطلحات البحث والدراسات السابقة، والمحور الثاني الإطار النظري الذي تضمن نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام والتغطية الإخبارية اوقات الأزمات وعلاقتها بالهوية الوطنية، فيما تناول المحور الثالث الإطار الميداني والنتائج ، واخيراً المصادر .

الاطار المنهجي:

أولاً : مشكلة البحث:

لاحظ الباحث وجود نوع من الغموض يحيط بالدور الذي تقوم به التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية العراقية المختلفة إزاء ازمة استفتاء انفصال اقليم كردستان وعلاقتها بتعزيز الهوية الوطنية لدى الجمهور، وعدم وضوح دور هذه التغطية والاساليب التي تستخدمها القنوات الفضائية العراقية في هذه الازمة.

ولخص الباحث مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي :

ما دور التغطية الاخبارية للفضائيات العراقية لأزمة استفتاء انفصال اقليم كردستان وانعكاسها على الهوية الوطنية لدى الجمهور العراقي ؟

ثانياً: فرضيات البحث :

تعد الفروض ذات قيمة علمية لاستنادها على النظريات العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، وبهذا يقوم البحث على الفرضيات الآتية :

١. تعزز التغطية الإخبارية المتحيزة لأزمة استفتاء انفصال اقليم كردستان في الفضائيات العراقية أزمة الهوية الوطنية لدى الجمهور العراقي .

٢. تنعكس التغطية الإخبارية المكثفة للاستفتاء سلباً على الهوية الوطنية.

ثالثاً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في تناول العلاقة بين تغطية القنوات الفضائية العراقية لأزمة الاستفتاء والهوية الوطنية، بحسب الاوضاع الصعبة التي يمر بها العراق والنتائج الخطيرة المترتبة عن هذا الاستفتاء وانعكاساته على الهوية الوطنية للبلد، لما للقنوات الفضائية من دور مهم بين اوساط الجمهور في اوقات الازمات خاصة .

وتأتي أهمية البحث عادةً من ناحيتين أساسيتين هما :

١- **الناحية الأكاديمية:** يعد موضوع البحث من الموضوعات التي يندر وجودها في المكتبات الإعلامية بحسب حدود اطلاع الباحث، فضلاً عن متغيراته الرئيسة لاسيما الهوية الوطنية التي تعد من المتغيرات المهمة في كتابة أي موضوع إعلامي دراسة او بحث علمي .

٢- **الناحية الميدانية:** يسعى الباحث في ضوء النتائج التي يتوصل اليها الى توعية وجذب انتباه القائمين بالاتصال في الفضائيات العراقية الى المصطلحات الوطنية الهادفة وكيفية التعامل معها حفاظاً على الهوية الوطنية للبلد عندما يمر بالأزمات والمحن التي تحتاج الى تكاتف الجميع **و** لاسيما العاملين في وسائل الإعلام الوطنية المختلفة.

رابعاً- أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث بالآتي :

١. التعرف على ابرز الفضائيات العراقية في تغطيتها لازمة استفتاء انفصال اقليم كردستان
٢. الكشف عن مدى تركيز التغطية الإخبارية للأزمة في القنوات الفضائية على وفق سياسة المؤسسة الإعلامية **و** ملكيتها وتوجهاتها .
٣. التقصي عن دور التغطية الاخبارية للازمة في اقناع الجمهور بانعدام أهمية العيش المشترك فيما بين المكونات العراقية .

خامساً- منهج البحث ونوعه:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية ؛ لأنها تدرس الظواهر والأحداث والحقائق والمواقف وتفسيرها، مع استخدام المنهج المسحي التحليلي .

سادساً – مجالات البحث وحدوده:

تتقسم حدود البحث على ثلاثة مجالات رئيسة هي :

أ- **المجال المكاني: و** يشمل جميع القنوات الفضائية العراقية ، وقد تم اختيارها لاهتمامها بالشأن الداخلي العراقي بكل جوانبه لاسيما موضوع تغطية استفتاء انفصال اقليم كردستان وعلاقتها بالهوية الوطنية.

ب- **المجال البشري:** تحدد بجمهور مدينتي بغداد واربيل، وتم اختيارهما للأسباب الآتية :

١. تعدان الاكثر قرباً وصلة بموضوع البحث، لتعلق موضوع الاستفتاء بالحكومة الاتحادية من جهة وحكومة اقليم كردستان من جهة اخرى .
٢. يعد الجمهور فيهما اكثر وعياً وثقافة ومستوى تعليمي من بقية المدن بسبب تنوع النشاط الثقافي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فضلاً عن التنوع الديمغرافي فيهما .
٣. تعد مدينة بغداد اكبر المدن العراقية من حيث الكثافة السكانية قياساً ببقية المحافظات العراقية وهي العاصمة الرسمية ومقر الحكومة الاتحادية ، في حين تعد مدينة اربيل من اكبر مدن اقليم كردستان والعاصمة السياسية للإقليم .

ت- **المجال الزماني :** حدد بالمدة من (٢٠١٨/٥/١– ٣١/ ٩ /٢٠١٨) التي بدأت من إعداد البحث وصياغة الاسئلة بصورة نهائية ، وعرضها على الخبراء لتقويمها والأخذ بملحوظاتهم وتصويباتهم وترجمة استمارة جمهور مدينة اربيل إلى اللغة الكردية ، ومن ثم توزيعها على عينة البحث المحددة، واخيراً فرز الاجابات بإدخال البيانات ومعالجتها احصائياً.

سابعاً- اجراءات الدراسة:

أ- مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع البحث الذي تم اختيار العينة منه جميع الفئات العمرية ما بين (١٨سنة) فما فوق من الجمهور العام في مدينة بغداد والتي يكون عدد السكان فيها حسب احصائية وزارة التخطيط/الجهاز المركزي للإحصاء لعام ٢٠١٧ (٥,٨٣٨,٢٥١) خمسة ملايين وثمانمائة وثلاث وثمانون الفاً ومائتان وواحد وخمسون نسمة ، والجمهور العام في مدينة اربيل والتي يكون عدد السكان فيها بحسب الاحصائية نفسها (٩٣٢,٠٩٧) تسعمائة واثنان وثلاثون الفاً وسبع وتسعون نسمة .

ب- عينة الدراسة:

و قد اختار الباحث في المرحلة الاولى عينة قصدية من جمهور مدينتي بغداد واربيل البالغة (٦٠٠) مبحوث وبواقع (٣٠٠) مبحوث في كل مدينة ، وفي المرحلة الثانية تم اختيار العينة العنقودية متعددة المراحل في توزيع الاستمارة حسب الكثافة السكانية بطريقة العينة العشوائية البسيطة عن طريق القرعة .

ثامناً: التعريفات الإجرائية:

التغطية الإخبارية: نقل الاحداث بشكل مستمر من موقع حدوثها إلى الجمهور والتعليق عليها عبر وسيلة إعلامية محددة بهدف اطلاع الجمهور عليها من خلال اساليب متعددة .

استفتاء انفصال اقليم كردستان: الاستفتاء الذي شرع بقرار من رئيس اقليم كردستان العراق باستفتاء جمهور مناطق إقليم كردستان والمناطق المتنازع عليها الواقعة تحت سيطرة قوات الاقليم بانفصال اقليم كردستان واستقلاله عن الدولة العراقية وتأسيس الدولة الكردية المستقلة، والذي اجري بتأريخ ٢٥-٩-٢٠١٧ .

الهوية الوطنية: سمة اساسية يتميز بها الافراد او المواطنون في اي دولة يتعايشون ضمن حدود الوطن الواحد وتجمعهم مجموعة من الخصائص المشتركة يعبرون عنها بحبهم للبلد والدفاع عنه من خلال صدق الانتماء له وفق مبدأ التعايش والتسامح فيما بينهم بهدف تحقيق الوحدة الوطنية .

تاسعاً: الوسائل الإحصائية

قام الباحث بالاختبارات والعمليات الإحصائية الملائمة لطبيعة البحث وبما يتوافق مع فروض واهداف البحث وتساؤلاته، بعد جمع بيانات الدراسة الميدانية وترميزها وإدخالها في البرنامج الإحصائي (SPSS) لاستخراج النسب المئوية واستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري .

عاشراً: الدراسات السابقة:

تعتمد الدراسة السابقة على محورين اساسيين تتعلق بموضوع الدراسة وتقسم إلى قسمين اساسيين هما التغطية الاخبارية للقنوات الفضائية، والاخرى موضوعة الاستفتاء، وكما يأتي:

اولاً: الدراسات المتعلقة بالتغطية:

١. دراسة فيحان(٢٠١٧) ([٢])

تتلخص مشكلة بحثه بالتساؤل الرئيس وهو: **ما اتجاهات التغطيات الإخبارية في الفضائيات العربية الأزمة للازمة اليمنية، وما انعكاسات هذه التغطيات على الجمهور العراقي ؟**

واختار الباحث (العينة العشوائية العنقودية متعددة المراحل) وتوصل إلى النتائج عن طريق تطبيق المنهج المسحي

وقد توصلت الدراسة الى ابرز النتائج الآتية :

١- تحديد المبحوثين الاسباب التي عكستها التغطيات الاخبارية لقناتي البحث في تشكيل اتجاهاتهم حيال تأييد طرف دون اخر من اطراف الازمة اليمنية.

٢- قدرة المبحوثين على تشخيص مظاهر الحياد والتحيز في سياق تغطيات قناتي البحث للازمة.

تتشابه هذه الدراسة في الوسيلة وآلية اختيار العينة وموضوع التغطية وعلاقتها بالأزمات، أما الاختلاف بينها وبين بحثنا فهو ان الدراسة تتناول ازمة خارجية في اليمن بينما دراستنا تتناول ازمة داخلية في العراق وهي استفتاء انفصال اقليم كردستان

٢. دراسة عبد المجيد(٢٠١٤) [٣]

ركزت مشكلة الدراسة على التساؤل الآتي : هل استطاعت القناتان الفضائيتان (العراقية، والاتجاه) المتابعة بمستوى الأحداث في (تونس ، مصر ، ليبيا ، اليمن)عبر تغطيتهما الإخبارية بشكل متواصل وفقاً لتطورات الأحداث في تلك البلدان عبر نشراتهما الإخبارية؟

وتُعد الدراسة من البحوث الوصفية؛ مع استخدامها المنهج المسحي وعينة بعدد (٢٤٠) نشرة إخبارية، والتي تندرج في إطارها المقارنة المنهجية، وطريقة تحليل المضمون.

وتوصلت الدراسة إلى ابرز النتائج الآتية :

١. واكبت القناتان في تغطيتهما الإخبارية للثورات العربية بإفرادهما مساحة زمنية في نشراتهما الإخبارية، مما يؤشر مقدرة القنوات الفضائية العراقية (المحلية)، لا سيما بعد أحداث عام ٢٠٠٣، وبرزت في أثناء تغطيتهما ستة موضوعات رئيسة (سياسية، أمنية، دينية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية).

٢. سعت القناتان في تغطيتهما الإخبارية إلى توظيف وجهة النظر الواحدة للأحداث التي تصاعدت في البلدان وفقاً لجغرافيتها (المحلي، الإقليمي، الدولي)

تتشابه هذه الدراسة في موضوع التغطية والأسس التي قامت الباحثة بتصنيفها للتغطية، اما الاختلاف بينها وبين بحثنا فهو ان الدراسة تتناول التغطية عن طريق تحليل المضمون بينما دراستنا تتناول التغطية باستخدام المقياس للجمهور .

ثانياً- الدراسات المتعلقة بالاستفتاء

١. دراسة الربيعي (٢٠١٨)[٤]

لخصت الباحثة مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: ما أطر المعالجة الاخبارية لازمة استفتاء انفصال اقليم كردستان العراق في الصحف العراقية ؟

وتمت الاستعانة بالمنهج المسحي التحليلي على صحف(الصباح ، الزمان ، التأخي) خلال مدة الاستفتاء

وتوصلت الباحثة إلى أبرز النتائج وهي :

١- جاءت تسمية " **الاستفتاء** " بالمرتبة الاولى في التسميات المعتمدة في الصحف الثلاثة، ، فيما حلت تسمية " **الاستقلال**" بالمرتبة الثانية ، وتصدرت تسمية " **تقرير المصير** " بالمرتبة الثالثة ، تليها تسمية " **الانفصال**" بالمرتبة الرابعة ، واخيرا حلت تسمية " **التقسيم** " بالمرتبة الخامسة.

٢- جاءت فئة " **الربط بين الاسباب والنتائج** " في طريقة عرض المضامين بالمرتبة الاولى ، تليها فئة " **عرض معلومات أولية دون رأي** " بالمرتبة الثانية ، تليها " **الاستناد الى وثائق رسمية** " بالمرتبة الثالثة ، فيما حلت فئة " **اسلوب خطابي وشعارات** " بالمرتبة الرابعة ، وتليها فئة " **ادلة وشواهد تاريخية** " بالمرتبة الخامسة والاخيرة .

٣-تصدر **" اطار الحلول"** المرتبة الاولى بين الاطر المستخدمة من قبل عينة صحف الدراسة ، يأتيه **" اطار الصراع "** بالمرتبة الثانية ، فيما حل **" الاطار القانوني"** بالمرتبة الثالثة ، و جاء **" اطار الاعتبارات الاقتصادية "** بالمرتبة الرابعة ، يأتيه **" اطار تحديد المسؤولية "** بالمرتبة الخامسة، فيما حل **" اطار الاهتمامات الانسانية "** بالمرتبة السادسة ، وكانت المرتبة السادسة من نصيب **" الاطار الاخلاقي"** .

تقترب هذه الدراسة من بحثنا في موضوع استفتاء اقليم كردستان إلاَّ أن الاختلاف يكمن في الوسيلة لان بحثنا في القنوات الفضائية وهذه الدراسة الاستفتاء في الصحف فضلاً عن كون هذه الدراسة تحليلية في حين بحثنا تحليلي - ميداني وتلتقي معها في الأطر المستخدمة في نتائج تحليل الأطر بالاستفادة منها في وضع اسئلة للجمهور وتحديد فئات البحث .

٢. دراسة Filippos Rempoutzakos 2017 (٥)

تلخصت مشكلة البحث بتحديد آليات التأطير في تغطية الصحف اليونانية للاستفتاء الخاص بخطة إنقاذ الديون المقترحة من قبل الحكومة اليونانية.

ويعد البحث وصفياً من حيث النوع، واستخدام المنهج المسحي، وحددت عينة البحث بالصحيفتين اليونانيتين الرئيستين من طرفين متقابلين ومختلفين للتوزيع السياسي اليوناني، هما صحيفتا (Kathimerini & Ta Nea)، بمعدل (١٤) مادة اخبارية لكل منهما تم اخضاعها للتحليل، وللمدة (٢٤ يونيو - ٨ يوليو ٢٠١٥) .

وتوصل الباحث الى النتائج الاتية :

١. زيادة استخدام اطارات القضايا في صحيفة (Kathimerini) منه في صحيفة (Ta Nea) .

٢. ظهر قيام صحيفة (Kathimerini) بتأطير قضايا الاستفتاء باتجاه التصويت ب (نعم) في الاستفتاء، بينما ظهر قيام صحيفة (Ta Nea) بتأطير قضايا الاستفتاء التي تناولتها

باتجاه التصويت ب (لا) للاستفتاء، مما يشير الى دور عامل الملكية والايدلوجية في هذا التأطير المتباين والاختلاف الحاد .

٣. حل اطار الهوية الاوروبية بالصدارة في صحيفة (Kathimerini)، وحل الأطار السياسي ثانياً، واطار عدم الكفاءة ثالثا .

٤. حل اطار السيادة الوطنية بالصدارة في صحيفة (Ta Nea)، و حل اطار الحرية الاقتصادية ثانياً، واطار الموقف القومي ثالثاً .

تتقارب هذه الدراسة مع بحثنا في موضوع التغطية للأستفتاء ولكن تختلف في نوع الوسيلة ونوع موضوع الاستفتاء، وتلتقي معها كذلك باختلاف ملكية المؤسسات الاعلامية التي تناولت موضوعة الاستفتاء واختلاف توجهاتها ومنطلقاتها الايدلوجية .

الاطار النظري:

تعد القنوات الفضائية احدى أبرز المؤسسات التي تؤدي أدواراً رئيسة عندما يتعرض المجتمع إلى أزمة من الأزمات، إذ إنها من الممكن أن تساعد في تعزيز الهوية ويتحدد دورها الأكبر في ترسيخ الوحدة الوطنية الى أن يتم تجاوز الأزمة وسلبياتها، وإن الوحدة الوطنية هي رابطة عميقة وعاطفة قوية تشدّ فيها المواطن نحو وطنه وتتعمق أثناء الأزمات، وتلك المشاعر هي اساس المواطنة الصالحة التي ترشده إلى بذل المجهود نحو التضحية للوطن وتخطي الأزمات[٦] .

أولاً- التغطية الإخبارية اوقات الأزمات وعلاقتها بالهوية الوطنية

أ. تجذب الازمات بمجرد حدوثها اهتمام القنوات الفضائية، ومن ثم الرأي العام، حيث يتكثف تعرض الجمهور للقنوات الفضائية ، لتصبح مصدرا مهما للمعلومات حول احداث الأزمة وتداعياتها ، ولحشد اغلب القنوات الفضائية عند حدوث أزمة معينة ومنها ازمة استفتاء انفصال اقليم كردستان مثلاً ، كل طاقاتها وآلياتها الفنية والمهنية لمتابعتها، إذ تقوم بتغطية الأزمة التي تؤثر في فهم الجمهور، وتسهم في تشكيل صورة الأفراد والمؤسسات التي لها علاقة بالأزمة[٧]، لازدياد تعرض الجمهور للقنوات الفضائية عندما يكون هنالك تغييرات اجتماعية وصراعات سياسية حادة وازمات محلية معينة، إذ يسعى الافراد للحصول على المعلومات ، بينما يحدث العكس في حالة الاوقات الأكثر استقراراً، التي يقل فيها الاعتماد على هذه وسائل الاعلام ولاسيما القنوات الفضائية [٨] .

ويأتي تأثير القنوات الفضائية بالجمهور من مصدرين هما[٩] :

١. التأثير الكبير الذي تتميز به القنوات الفضائية من السرعة في نقل الأحداث وعرض الصورة والصوت التي تؤدي إلى محاولة اقناع الجمهور بما تعرضه .

٢. تأثير القنوات الفضائية في صنّاع القرار بنقل وجهات نظرهم وتفسير قراراتهم للجمهور من جهة ، ونقل اتجاهات الرأي العام والتحليلات التي تسهم في تشكيل رؤيتهم للأحداث من جهة اخرى .

و تلجأ النخب السياسية في اوقات الأزمات التي تمر بها المجتمعات إلى التعامل مع القنوات الفضائية للأسباب اعلاه ، إذ يعتمد الجمهور على هذه القنوات كمصدر لاستقاء المعلومات حول تلك الأزمات بشكل مكثف، الأمر الذي يعطي فرصة للتنافس في تقديم المعلومات المتعلقة بالحدث أو الأزمة لأن هذه القنوات لم تعد تكتفي بنقل الحدث بل

اصبحت عنصرا للتفاعل معه بابتكار أساليب عرض متطورة لعروض أبرز للتصريحات والتحليلات حول مستجدات الأزمة [١٠] .

ب.تقوم نظرية الاعتماد على فكرة أنّ الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام في تكوين معارفهم واتجاهاتهم لما يحدث في المجتمع وتتوقف درجة الاعتماد على عدد من المراحل أهمها درجة اتجاه المجتمع إلى التغيير ودرجة كفاءة وسائل الإعلام في المجتمع[١١]، وتتميز بأنها تفترض وجود علاقة قوية بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي، وان محور النظرية يركز على أنّ الجمهور يعتمدون على وسائل الإعلام ويتفاعل معها باعتبارها مصدر من مصادر المعلومة لتحقيق احتياجاتهم وإدراكهم للمحيط الاجتماعي من حولهم[١٢]، وتعد النظرية قوة وسائل الإعلام كظاهرة عابرة، اذ يُعتقد أن الاحتفاظ بقوة وسائل الإعلام يكون عبر السيطرة على موارد المعلومات النادرة أو الحصرية التي يطلبها الآخرون لتحقيق الأهداف المختلفة[١٣] .

ولا يخفى أنَّ فاعلية وحضور وسائل الاعلام تعتمد على مدى الاستقرار بجوانبه ومصاديقه المتعددة في مجتمع ما دون غيره، فضلاً عن أهمية ماتمثله المعلومات لهذا المجتمع، إذ يعد اعتماد الجمهور على وسائل الاعلام وآخر التطورات الاخبارية في حالات الازمات بصورة خاصة، تطبيقاً بارزاً لنظرية الاعتماد على وسائل الاعلام[١٤]، ويعد عدم الاستقرار السياسي واحداً من أبرز العوامل التي تؤدي الى زيادة الاعتماد على وسائل، لما تسببه حالات القلق والترقب في مسار الاحداث وتصاعدها، ومن ثم تكون الحاجة للحصول على المعلومات ذات الصلة بهذه الاحداث امراً ملحاً للمجتمع المعني بها مباشرة [١٥].

وتشير البحوث في إطار نظرية الاعتماد على القنوات الفضائية إلى زيادة معدل التعرض اثناء الأزمات، وذلك لعدة أسباب، منها [١٦] :

أ. التركيز الإعلامي الكبير الذي تحصل عليه الأزمة من قبل الفضائيات العراقية .

ب.اعتماد الأفراد على القنوات الفضائية في حال غموض بعض القضايا ولاسيما أوقات الأزمات المفاجئة .

ج. وجود عنصري الأهمية والقرب لبعض الأزمات .

ومن آثار الاعتماد على وسائل الاعلام وما ينتج عنه من تأثيرات هو ما يترشح عنه من انعكاسات على الأفراد والمجتمع في الاتجاهات والسلوكيات، وزيادة وتيرتها في حالات نقاشات المجال العام عامة والمشاركة السياسية خاصة[١٧] .

تؤدي وسائل الاعلام مهاماً فاعلة وأساسية في عموم المجتمعات في حال تحقق الاقبال عليها ومن ثم الاعتماد، بناء على عدد من المشتركات بين الأفراد بصورة مجتمعة ممن يعتمدون عليها بصورة او بأخرى، وبين التأثير الذي تحققه هذه الوسائل في المجتمع[١٨].

وللقنوات الفضائية دوراً مهماً في نقل المعلومة ونشرها ووصف الأحداث وتشكيل الرأي العام، والتعرف على الاساليب المناسبة للتعامل معها عن طريق التغطية الموسعة واللقاءات المباشرة والمتابعة المستمرة والتحليلات المعمقة للقنوات الفضائية، لما تمثله من أداة رئيسة لإدارة الازمة اعلامياً وتجاوزها، ولعل النجاح في التعامل معها يكون مرهوناً بمدى أدراك فريق العمل المنوط به التعامل مع الازمة داخل الوسيلة التي يعمل بها[١٩] .

وتعد القنوات الفضائية من الوسائل الفاعلة في بناء قضايا سياسية تهم الجمهور، وغالباً ما نجدهم يتحدثون بانسجام مع الخطوط التي ترسمها هذه القنوات لاسيما في قدرتها على تحفيز الاتجاهات الساكنة وتحريكها في اوقات معينة، ولكل فرد اتجاهاته التي قد تكون ايجابية نحو الوطن والديمقراطية، واخرى سلبية نحو العنف والتمييز العرقي والعنصري[٢٠].

وتعد التغطية الإخبارية احدى الوسائل المهمة التي تلجأ اليها المجتمعات والدول للحفاظ على هويتها لاسيما في ظل تزايد انتشارها وقدرتها على التأثير في حياة المجتمعات، وصياغة معارف الأفراد وآرائهم وتشكيل وعيهم، وتبرز أهمية الدور الوطني في إيصال هذه الرسائل وتوعية المجتمع بالقضايا الوطنية للتعبير عن ثوابت الدولة ومصالحها وقيمها في أوقات السلم والحرب [٢١] .

وتعتمد التغطية الاخبارية بشكل كبير على المصادر الرسمية عادة، ولا تقدم حلول أو بدائل للمشاكل التي يتم تغطيتها، مع اظهار التحيزات لصالح جهة معينة على حساب اخرى وتقديمها كمصادر اكثر من انواع المصادر الاخرى، مثل المواطنين بصورة عامة والخبراء ذوي الشأن او الآراء المخالفة الاخرى [٢٢].

كما أن تفعيل دور التغطيات الإخبارية في التحذير من الازمات المتوقع حدوثها واحتواء الآثار السلبية التي تحدثها مع المحافظة على توفير البيانات والمعلومات للجمهور بمستوى جيد ومراعاة وضع أسس للتغطية الإخبارية للأزمات بحيث لا تسبب الخوف وردوداً سلبية لدى المواطنين، إذ لا يقتصر التعامل الاعلامي مع الازمات على نشر معلومات وإنتاج رسائل إعلامية ما ، بل ضرورة التنسيق بين المؤسسات الإعلامية من اجل توحيد الخطاب الإعلامي وإنتاج تغطيات إعلامية متوافقة في إطارها العام للتصدي لأي شائعات التي يحاول البعض تداولها [٢٣]، وعلى سبيل المثال عندما واجه العراق أزمة أمنية تمثلت في دخول داعش الأراضي العراقية واحتلالهم بعض المحافظات، توحدت عدد من القنوات الفضائية العراقية في بث نشرات اخبارية موحدة لتكثيف الجهود ونقل اخبار المعارك للجمهور ومواجهة الإشاعات بصورة تضامنية التي تنتشر في تلك المدة.

نتائج الدراسة الميدانية:

تتناول الإجراءات تحديد مجتمع البحث واختيار عينته، وتصميم الاستمارة وعرضها على محكمين واستخراج الصدق الظاهري واجراء علمية الثبات عن طريق المعادلات الإحصائية، فضلا عن تحديد ادوات البحث والادوات الإحصائية المستخدمة واخيراً الصدق والثبات .

اولاً : التعرض

نستعرض فيما يأتي القنوات الفضائية العراقية التي اعتمد عليها المبحوثون في متابعة أزمة استفتاء انفصال اقليم كردستان .

جدول (١) القنوات الفضائية العراقية التي يعتمد عليها الجمهور في متابعة أزمة استفتاء اقليم كردستان

ت	القنوات الفضائية العراقية المفضلة لدى جمهور اربيل	التكرار	النسبة	ت	القنوات الفضائية العراقية المفضلة لدى جمهور اربيل	التكرار	النسبة
١.	قناة العراقية الفضائية	١٧٧	٣٢,٧ %	١.	قناة رووادو الفضائية	٢٠٩	٤٢,٠ %
٢.	قناة الشرقية الفضائية	١٤٠	٢٥,٩ %	٢.	قناة كردستان 24 الفضائية	١٧١	٣٤,٤ %
٣.	قناة السومرية الفضائية	١٢٦	٢٣,٣ %	٣.	قناة كردستان Tv الفضائية	٤٧	%٩,٤
٤.	قناة الفرات الفضائية	٢٥	%٤,٦	٤.	قناة العراقية الفضائية	٢٢	%٤,٤
٥.	قناة العهد الفضائية	٢٢	%٤,١	٥.	قناة الشرقية الفضائية	٢١	%٤,٢
٦.	قناة الاتجاه الفضائية	١٤	%٢,٦	٦.	قناة Gali Kurdistan	٨	%١,٦

					الفضائية	
٧.	قناة دجلة الفضائية	١٢	%٢,٢	٧.	قناة السومرية الفضائية	٧	%١,٦
٨.	قناة بلادي الفضائية	٥	%٠,٩	٨.	قناة كورد سات	٧	%١,٤
٩.	قناة الرشيد الفضائية	٤	%٠,٧	٩.	قناة كردستان نيوزالفضائية	٢	%٠,٤
١٠	قناة الغدير الفضائية	٣	%٠,٦	١٠.	قناة بيام	٢	%٠,٤
١١	قناة المسار الفضائية	٣	%٠,٦	١١.	قناة KNN	١	%٠,٢
١٢	قناة هنا بغداد الفضائية	٣	%٠,٦	١٢.	_____		
١٣	قناة آفاق الفضائية	٢	%٠,٤	١٣.	_____		
١٤	قناة روداوو الفضائية	٢	%٠,٤	١٤.	_____		
١٥	قناة ديوان الفضائية	١	%٠,٢	١٥.	_____		
١٦	قناة كردستان 24	١	%٠,٢	١٦.	_____		
المجموع		٥٤٠	%١٠٠	المجموع		٤٩٧	%١٠٠

أ . **مدينة بغداد :** توزعت اجابات المبحوثين بشأن القنوات الفضائية العراقية المفضلة لدى جمهور مدينة بغداد فجاءت (١٦) قناة مفضلة بتكرار بلغت (٥٤٠) تكراراً وبنسبة (١٠٠%)، فقد تصدرت قناة العراقية الفضائية (١٧٧) تكراراً وبنسبة (٣٢,٧%) ، وتليها قناة الشرقية الفضائية ب(١٤٠) تكراراً وبنسبة (٢٥,٩%)، في حين جاءت بعدها قناة السومرية الفضائية بعدد تكرارات وصل إلى (١٢٦) تكراراً وبنسبة (٢٣,٣%) ، وقناة الفرات الفضائية (٢٥) تكراراً وبلغت نسبتها (٤,٦%)، وحصدت قناة العهد الفضائية (٢٢) تكراراً وبنسبة (٤,١%)، وقناة الاتجاه الفضائية (١٤) تكراراً وبنسبة (٢,٦%)، وتليها قناة دجلة الفضائية ب(١٢) تكراراً وبنسبة (٢,٢%).

وشغلت بلادي الفضائية (٥) تكرارات وبنسبة (٠,٩%)، وتليها قناة الرشيد الفضائية بعدد تكرارات وصلت إلى (٤) تكرارات وبنسبة (٠,٧%)، اما قناة الغدير الفضائية وقناة المسار وقناة هنا بغداد جاءت لكل منهما ب(٣) تكرارات وبنسبة (٠,٦%)، ونالت قناة آفاق الفضائية وقناة روداوو بتكرارين لكل منهما وبنسبة (٠,٤%)، وحظيت قناتا ديوان الفضائية وكردستان 24 بتكرار واحد لكل منهما وبنسبة (٠,٢%).

ب. مدينة اربيل : توزعت اجابات المبحوثين بشأن القنوات الفضائية العراقية المفضلة لدى جمهور مدينة اربيل فجاءت (٩) قناة مفضلة بتكرار بلغت (٤٩٧) تكراراً وبنسبة (١٠٠%)، فقد تصدرت قناة روداوو الفضائية (٢٠٩) تكراراً وبنسبة (٤٢,٠%)، وتليها قناة كردستان24 الفضائية ب(١٧١) تكراراً وبنسبة (٣٤,٤%)، في حين جاءت بعدها قناة كردستانTV الفضائية بعدد تكرارات وصل إلى (٤٧) تكراراً وبنسبة (٩,٤%)، وقناة العراقية الفضائية (٢٢) تكراراً وبلغت نسبتها (٤,٤%)، وحصدت قناة الشرقية الفضائية (٢١) تكراراً وبنسبة (٤,٢%)، وقناة كلي كردستان الفضائية(٨) تكرارات وبنسبة (٢,٠%)، وتليها قناة السومرية الفضائية وقناة كورسات الفضائية مناصفة بـ (٧) تكرارات

وبنسبة (١,٦%)، وتليها قناة كردستان نيوز الفضائية وقناة بيام بعدد تكرارات وصلت تكرارين وبنسبة (٠,٤%)،اما قناة KNN بتكرار واحد وبنسبة (٠,٢%)[*].

نستنتج من نتيجة الجدول (١) اعلاه تفضيل جمهور مدينة بغداد مشاهدة قنوات (العراقية، الشرقية ، السومرية) في متابعته لازمة استفتاء اقليم كردستان، وهذا ما يتطابق مع الدراسة الاستطلاعية التي اجراها الباحث ، وكذلك مع نتائج الدراسات السابقة التي ظهرت فيها هذه القنوات بالمراتب الأولى وبنفس الترتيب[٢٤] ، ونستنتج من ذلك بأن الجمهور يشاهد هذه القنوات ولاسيما قناة العراقية بوصفها من القنوات شبه الرسمية واكثر ارتباطاً بالحكومة وتعبيراً عن وجهات نظرها ومواقفها.

بينما تبين الاحصائيات الاخرى تفضيل جمهور مدينة اربيل لقنوات (روداوو، كردستان 24) الناطقتين باللغة الكردية، لأن هذه القنوات تمول جزء منها من الأحزاب النافذة في حكومة اقليم كردستان وبقية مفاصل الاقليم ، مما يفسر بمتابعة غالبية الجمهور في مدينة اربيل لقرارات حكومة الاقليم ومواقفها الرسمية ازاء ازمة الاستفتاء وتطوراتها، فضلاً عن توافقها مع توجهاتهم السياسية، وطبيعة بثها باللغة الكردية التي يتحدثون بها.

ثانياً : نتائج فقرات المقياس

الفرضية الأولى :التغطية الإخبارية المكثفة لاستفتاء اقليم كردستان في الفضائيات العراقية تنعكس سلباً على الهوية الوطنية للجمهور

[*]) يُلحظ عدم تطابق العدد مع العينة البالغة عددها (٣٠٠) لجمهور كل مدينة ؛ وذلك لإعطاء الحرية للمبحوث بالإجابة عن أكثر من خيار في السؤال.

جدول رقم (٢) يبين نتيجة الفرضية الاولى بشأن التغطية الإخبارية المكثفة للاستفتاء تنعكس سلباً على الهوية الوطنية

الفقرة	بغداد					اربيل					المجموع				
	اتفق	محايد	لا اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتفق	محايد	لا اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتفق	محايد	لا اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-اسهمت تغطية القنوات الفضائية لازمة الاستفتاء تنمية الوعي بالمخاطر المتوقعة من اندلاع احتراب داخلي	٢٠١ (٦٧,٠)	٦٤ (٢١,٣)	٣٥ (١١,٧)	٢,٥٥	٠,٦٩	١٣٤ (٤٤,٧)	٨٢ (٢٧,٣)	٨٤ (٢٨,٠)	٢,١٧	٠,٨٤	٣٣٥ (٥٥,٩)	١٤٦ (٢٤,٣)	١١٩ (١٩,٨)	٢,٣٦	٠,٧٩
٢-ان التغطية الإخبارية لأزمة استفتاء كردستان لم تعزز شعوري بالدفاع عن أي منطقة عراقية اذا تعرضت لخطر معين .	٦٦ (٢٢,٠)	٨٣ (٢٧,٧)	١٥١ (٥٠,٣)	١,٧٢	٠,٨٠	١٠٦ (٣٥,٣)	٨٢ (٢٧,٣)	١١٢ (٣٧,٣)	١,٩٨	٠,٨٥	١٧٢ (٢٨,٧)	١٦٥ (٢٧,٥)	٢٦٣ (٤٣,٨)	١,٨٥	٠,٨٤
٣-طبيعة المعلومات التي استقيها من تغطية الفضائيات العراقية بشأن أزمة الاستفتاء اسهمت بالشك بجدوى وجود هوية وطنية عراقية جامعة	١٢٣ (٤١,٠)	١١٠ (٣٦,٧)	٦٧ (٢٢,٣)	٢,١٩	٠,٧٧	١٤٢ (٤٧,٤)	٧٨ (٢٦.٠)	٨٠ (٢٦,٧)	٢,٢١	٠,٨٤	٢٦٥ (٤٤,٢)	١٨٨ (٣١,٣)	١٤٧ (٢٤,٥)	٢,٢٠	٠,٨١
٤-لا تسهم مواقف المرجعيات الدينية في تغطية القنوات الفضائية العراقية بتبني الخطاب الوطني والوحدوي بين مكونات البلاد وتعزيز الهوية الوطنية من اجل تطويق الازمة	٨٥ (٢٨,٣)	٨٥ (٢٨,٣)	١٣٠ (٤٣,٤)	١,٨٥	٠,٨٣	١٣٢ (٤٤,٤)	٩٢ (٣٠,٧)	٧٦ (٢٥,٣)	٢,١٩	٠,٨١	٢١٧ (٣٦,٢)	١٧٧ (٢٩,٥)	٢٠٦ (٣٤,٣)	٢,٠٢	٠,٨٤
٥-تزيد تغطية القنوات الفضائية للأزمة من فهمي لمراحلها والتهديد الذي يحيط بالهوية الوطنية للعراق واحتمالات التدخل الاقليمي	١٧٧ (٥٩.٠)	٨٦ (٢٨.٧)	٣٧ (١٢,٣)	٢,٤٧	٠,٧١	١١٧ (٣٩,٠)	٧٠ (٢٣.٣)	١١٣ (٣٧,٧)	٢,٠١	٠,٨٨	٢٩٤ (٤٩,٠)	١٥٦ (٢٦,٠)	١٥٠ (٢٥,٠)	٢.٢٤	٠,٨٣
٦-ان تغطية الفضائيات العراقية لطبيعة التدخلات الخارجية في ازمة الاستفتاء تدفعني الى اللجوء إلى هوية وطنية جامعة	١٩٣ (٦٤,٤)	٧٠ (٢٣,٣)	٣٧ (١٢,٣)	٢,٥٢	٠,٧١	٩٤ (٣١,٤)	٨٨ (٢٩,٣)	١١٨ (٣٩,٣)	١,٩٢	٠,٨٤	٢٨٧ (٤٧,٩)	١٥٨ (٢٦,٣)	١٥٥ (٢٥,٨)	٢,٢٢	٠,٨٣
٧-اسهمت التغطية الاخبارية للازمة في قناعتي بعدم اهمية العيش المشترك للمكونات العراقية وعدم امكانية حل المشاكل بالحوار	٦٣ (٢١,٠)	٧٤ (٢٤.٧)	١٦٣ (٥٤.٣)	١,٦٧	٠,٨٠	١٢٣ (٤١,٠)	٧٤ (٢٤,٧)	١٠٣ (٣٤,٣)	٢,٠٧	٠,٨٧	١٨٦ (٣١,٠)	١٤٨ (٢٤,٧)	٢٦٦ (٤٤,٣)	١,٨٧	٠,٨٦
٨-تغطية القنوات الفضائية العراقية لمشاكل نزوح المواطنين لا تحفزني في الرغبة بالمشاركة في الحملات التطوعية لمساعدة الآخرين بغض النظر عن المكون الذي ينتمي اليه	٥٥ (١٨,٣)	٨٣ (٢٧,٧)	١٦٢ (٥٤,٠)	١,٦٤	٠,٧٧	٩٩ (٣٣,٠)	٩٠ (٣٠,٠)	١١١ (٣٧,٠)	١,٩٦	٠,٨٤	١٥٤ (٢٥,٧)	١٧٣ (٢٨,٨)	٢٧٣ (٤٥,٥)	١,٨٠	٠,٨٢
٩-ازدادت متابعتي للقنوات الفضائية العراقية وقت الاستفتاء للحصول على معلومات اوسع بسبب القلق من مستقبل العراق	١٩٧ (٦٥,٧)	٦٩ (٢٣,٠)	٣٤ (١١,٣)	٢,٥٤	٠,٦٩	١٣٦ (٤٥,٤)	٧٦ (٢٥,٣)	٨٨ (٢٩,٣)	٢,١٦	٠,٨٥	٣٣٣ (٥٥,٥)	١٤٥ (٢٤,٢)	١٢٢ (٢٠,٣)	٢,٣٥	٠,٧٩
الوسط	الحسابي العام			٢,١٣	٠,٢٨				٢,٠٧	٠,٢٧				٢,١٠	٠,٢٨

بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٢,١٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٢) وهذا يعني بان اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو الاتفاق وبانحراف معياري (٠,٢٨)، كما بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,١٣) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٢) وهذا يعني بأن اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو الاتفاق وبإنحراف معياري (٠,٢٨)، كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,٠٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٢) وهذا يعني بان اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو الاتفاق وبانحراف معياري (٠,٢٧) .

ويحتوي هذا المحور على عدة فقرات وهي حسب التسلسل :

١. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(اسهمت تغطية القنوات الفضائية لازمة الاستفتاء تنمية الوعي بالمخاطر المتوقعة من اندلاع احتراب داخلي)** (٢,٣٦) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٥,٩%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٥٥) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي، اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٧%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,١٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٤,٧%) .

مما يدل على الاهمية التي اولتها القنوات الفضائية العراقية بتغطيتها لازمة الاستفتاء وتحذيراتها من تطور الازمة وانفلاتها باتجاه الاحتراب الداخلي، من جهة قناة العراقية الرسمية التي حصلت على المرتبة الأولى من حيث المشاهدة لدى جمهور بغداد بالتحذير من تفاقم الامور واحتمالات المواجهة العسكرية، ومن جهة القنوات الكردية ومنها (كردستان ٢٤) التي حصلت على نتائج مشاهدة متقدمة لدى جمهور اربيل بالتصعيد اتجاه الحكومة الاتحادية والاتهامات الموجهة لها وللحشد الشعبي ووضع كركوك والمناطق المتنازع عليها فضلا عن نقلها لتصريحات رئيس الاقليم بعدم الانسحاب من المناطق المحررة من تنظيم داعش .

٢. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(إنَّ التغطية الإخبارية لأزمة استفتاء كردستان لم تعزز شعوري بالدفاع عن أي منطقة عراقية اذا تعرضت لخطر معين)** (١,٨٥) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٤٣.٨%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر بغداد (١,٧٢) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٠,٣%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (١,٩٨) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٣٧,٣%).

وهذه الفقرة من الفقرات السلبية ضمن هذا المحور ويمكن قراءتها بصورة مغايرة تماماً إذ أنَّ هذه التغطية الاخبارية قد عززت الشعور بالدفاع عن اي منطقة عراقية اخرى في حال تعرضها لخطر ما، وهذا يؤكد اهمية الدور الذي قامت به القنوات الفضائية العراقية بتغطيتها لهذه الازمة، وتحفيزها للجمهور من اجل الدفاع عن كل المناطق من شمال العراق إلى جنوبه .

٣. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(طبيعة المعلومات التي استقيها من تغطية الفضائيات العراقية بشأن أزمة الاستفتاء اسهمت بالشك بجدوى وجود هوية وطنية**

عراقية جامعة) (٢,٢٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٤,٢%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,١٩) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤١%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,٢١) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٧,٤%).

وذلك بحكم الاختلاف في تغطية القنوات الفضائية العراقية لهذه الازمة وحسب وجهات نظر كل قناة وأيديولوجيتها الرسمية منها والحزبية، وبما تعبر عنه من مواقف عن هذه الجهات، مع احتمالية استضافة شخصيات لا تتبنى خطاباً وحدوياً وطنياً بما يطرحونه من معلومات، فضلا عن تناول تصريحات المسؤولين الكرد الانفصالية بما يعزز الشك بوجود مشتركات وهوية وطنية جامعة، او عبر ما يطرح من تقارير ولقاءات اخبارية، وهي اكبر في اربيل منها في بغداد بحكم قوة التثقيف الحزبي للاستفتاء والابتعاد عن بغداد عبر القنوات الكردية المؤيدة للاستفتاء كما تبين في الدراسة التحليلية من هذه الاطروحة .

٤. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(لا تسهم مواقف المرجعيات الدينية في تغطية القنوات الفضائية العراقية بتبني الخطاب الوطني والوحدوي بين مكونات البلاد وتعزيز الهوية الوطنية من اجل تطويق الازمة)** (٢,٠٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٣٦,٢%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (١,٨٥) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٤٣,٤%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,١٩) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٤%).

وهذه الفقرة سلبية، ويمكن قراءتها بأن المرجعيات الدينية تسهم عبر تغطية الفضائيات العراقية بتيني خطاب وحدوي بين المكونات العراقية وبما يعزز الهوية الوطنية، ونلاحظ هذا التباين بين الموقفين في محافظتي بغداد واربيل، باتباع نسبة غالبة من سكنة محافظة بغداد لمرجعيات دينية فاعلة يطلعون على خطابها الوحدوي عبر الفضائيات العراقية، بينما قد يختلف ارتباط سكنة محافظة اربيل بمرجعيات دينية فاعلة مما يؤثر على انخفاض خطابها الوحدوي، ومنه دور رجال الدين في اربيل بدعم الاستفتاء والاستقلال عن بغداد عبر خطب الجمعة وبيانات وفعاليات عامة .

٥. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(تزيد تغطية القنوات الفضائية للأزمة من فهمي لمراحلها والتهديد الذي يحيط بالهوية الوطنية للعراق واحتمالات التدخل الاقليمي)** (٢,٢٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي أن اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٩%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٤٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٩%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,٠١) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٣٩%).

بما يشير الى الدور المهم الذي لعبته الفضائيات العراقية في تغطية ازمة الاستفتاء ومراحلها المتلاحقة وحجم التهديدات والتحديات الناشئة عنه المحلية منها والاقليمية، وهنا يبرز الدور التوجيهي والتحذيري المهم للإعلام خلال الازمات، (إذ يزداد دور

القنوات الفضائية في اوقات الأزمات التي يمر بها البلد والتي تنطلق منها التعبئة العامة التي تعبر عن اسهامات مميزة للقنوات الفضائية وتعكس مدى اهتمامه في غرس الهوية الوطنية)([٢٥]).

٦. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(ان تغطية الفضائيات العراقية لطبيعة التدخلات الخارجية في ازمة الاستفتاء تدفعني الى اللجوء إلى هوية وطنية جامعة)** (٢,٢٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٧,٩%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢.٥٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٤,٤%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (١,٩٢) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٣٩,٣%).

ونُلاحظ الاتفاق هنا بين سكنة جمهور مدينة بغداد وبحكم متابعتهم للقناة العراقية الرسمية وبقية القنوات باللغة العربية التي توحدت بصورة غالبة بالوقوف بوجه الاستفتاء وتبيان المخاطر الخارجية المحتملة عنه، والاقليمية منها خاصة، وبما يؤدي الى تعزيز ضرورة اللجوء الى الهوية العراقية الجامعة امام هذه التدخلات وليس عبر هويات فرعية متباينة وضعيفة ليس لها قدرةٌ مواجهة تهديدات خارجية، ولم يلحظ ذلك في مدينة اربيل بحكم تغييب هذه الفقرة في تغطية القنوات الفضائية الكردية لازمة الاستفتاء بما يخص خطورة ورفض العامل الاقليمي له، والايحاء بوجود دعم دولي ما لإجراءات الاستفتاء وان كان غير معلن الا ان المجتمع الدولي سيتعامل مع نتائج الاستفتاء كأمر واقع بلحاظ تجارب دولية اخرى حسب التصريحات الرسمية لرئيس الاقليم المكررة عبر القنوات الفضائية الكردية خلال تغطيتها لازمة الاستفتاء .

٧. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(اسهمت التغطية الاخبارية للازمة في قناعتي بعدم اهمية العيش المشترك للمكونات العراقية وعدم امكانية حل المشاكل بالحوار)** (١.٨٧) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي أنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٤٤,٣%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (١,٦٧) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٤,٣%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,٠٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤١%).

هذه الفقرة من الفقرات السلبية ضمن هذا المحور في المقياس، ويمكن تفسيرها بجانب مخالفٍ للمنطوق مع عدم معارضتها من سكنة مدينة بغداد من جهة، والاتفاق معها من سكنة محافظة اربيل بتفسيرهم لتغطية ازمة الاستفتاء في القنوات الفضائية العراقية من جهة اخرى، وهذا ما يلفت الانتباه الى التباين الحاد بين تغطية القنوات الفضائية العراقية الرسمية منها وغير الرسمية باللغة العربية ودعوتها لتوطيد وتعزيز اواصر العيش المشترك والوحدة الوطنية وان الوطن يتسع للجميع، وبين تغطية القنوات الفضائية الكردية الداعم للاستفتاء وبثها لثقافة ما تعبر عنه بالمآسي المستمرة مع الدولة العراقية منذ تأسيسها إلى الآن والتذكير بالمجازر الوحشية التي تعرض لها الكرد خلال مختلف العهود الحاكمة في العراق لغاية ٢٠٠٣، وانعكاسات هذه الاستدعاءات التاريخية على نبرة تغطيتها على المواطن الكردي .

٨. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(تغطية القنوات الفضائية العراقية لمشاكل نزوح المواطنين لا تحفزني في الرغبة بالمشاركة في الحملات التطوعية لمساعدة الآخرين بغض النظر عن المكون الذي ينتمي اليه)** (١,٨٠) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٤٥,٥%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور مدينة بغداد (١,٦٤) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٥٤%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (١,٩٦) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي أنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٣٧%).

وهذا ما يكشف النقاب عن الدور المهم للقنوات الفضائية العراقية خلال تغطيتها هذه بتحفيز المشاركة التطوعية وخدمة المجتمع والمساعدات الانسانية التي يحتاجها ابناء هذه المناطق المتوترة مع وجود اعداد كبيرة جدا من النازحين بسبب العمليات العسكرية ضد تنظيم داعش او بسبب الخوف والحذر من تطورات ازمة الاستفتاء الى مرحلة الصدام العسكري .

٩. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(ازدادت متابعتي للقنوات الفضائية العراقية وقت الاستفتاء للحصول على معلومات اوسع بسبب القلق من مستقبل العراق)** (٢,٣٥) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٥,٥%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٥٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٥,٧%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,١٦) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي أنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٥,٤%).

بما يؤكد دور تغطية القنوات الفضائية العراقية لازمة الاستفتاء وتناولها للازمة من جوانب عدة، والتصورات المستقبلية لمراحل ما بعد الاستفتاء من تداعيات وتهديدات للوحدة الوطنية العراقية الجغرافية والمجتمعية والسياسية، والقلق من مخاطر ونزعات التقسيم بعد الاصرار على النزعات الانفصالية لإقليم كردستان والمضي قدماً بإجراءات الاستفتاء والاصرار على تنفيذه، وبما يؤكد التطبيقات العملية لأسس نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام، بقوة الاعتماد عليها اوقات الازمات ونقص المعلومات، فضلاً عن الغموض المرافق لها.

الفرضية الثانية : التغطية الإخبارية المتحيزة لأزمة استفتاء اقليم كردستان في الفضائيات العراقية تعزز أزمة الهوية الوطنية لدى الجمهور

جدول رقم (٣) التغطية الإخبارية المتحيزة لأزمة استفتاء اقليم كردستان في الفضائيات العراقية تعزز أزمة الهوية الوطنية لدى الجمهور

الفقرة	بغداد					اربيل					المجموع				
	اتفق	محايد	لا اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتفق	محايد	لا اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتفق	محايد	لا اتفق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-تؤدي تغطية القنوات الفضائية العراقية باستضافة شخصيات ذات أراء متباينة لطرفي الأزمة الى الثقة بها وزيادة مصداقيتها	١٨٩ (٦٣,٠)	٨٤ (٢٨,٠)	٢٧ (٩,٠)	٢,٥٤	٠,٦٦	١٥٧ (٥٢,٣)	٥٦ (١٨,٧)	٨٧ (٢٩,٠)	٢,٢٣	٠,٨٧	٣٤٦ (٥٧,٧)	١٤٠ (٢٣,٣)	١١٤ (١٩,٠)	٢,٣٩	٠,٧٩
٢-تغطية القنوات الفضائية بعرض مواقف إقليمية ودولية داعمة لأحد أطراف الأزمة دون الاخر ، افقدها الحيادية لدي في تغطيتها	١٦٨ (٥٦,٠)	٩٥ (٣١,٧)	٣٧ (١٢,٣)	٢,٤٤	٠,٧٠	١١٣ (٣٧,٧)	١١٦ (٣٨,٧)	٧١ (٢٣,٦)	٢,١٤	٠,٧٧	٢٨١ (٤٦,٨)	٢١١ (٣٥,٢)	١٠٨ (١٨,٠)	٢,٢٩	٠,٧٥
٣-تغطية القنوات الفضائية العراقية بصورة متحيزة لصالح احد اطراف الأزمة يقدم لي صورة مشوشة عن الهوية الوطنية .	١٧٨ (٥٩,٤)	٧٠ (٢٣,٣)	٥٢ (١٧,٣)	٢,٤٢	٠,٧٧	١١٥ (٣٨,٣)	٨٣ (٢٧,٧)	١٠٢ (٣٤,٠)	٢,٠٤	٠,٨٥	٢٩٣ (٤٨,٨)	١٥٣ (٢٥,٥)	١٥٤ (٢٥,٧)	٢,٢٣	٠,٨٣
٤-تحفزني تغطية بعض الفضائيات العراقية لمراحل الأزمة في الحصول على معلومات جديدة محايدة عن خلفيات الازمة .	١٧٦ (٥٨,٧)	٨٣ (٢٧,٧)	٤١ (١٣,٦)	٢,٤٥	٠,٧٢	١٣٤ (٤٤,٧)	٩٢ (٣٠,٧)	٧٤ (٢٤,٦)	٢,٢٠	٠,٨١	٣١٠ (٥١,٧)	١٧٥ (٢٩,٢)	١١٥ (١٩,١)	٢,٣٣	٠,٧٨
٥-تغطية الفضائيات بانتقاء جزء معين من الحدث وابرازه لأحد طرفي الأزمة يزيد من العنف والتعصب ويعمق ازمة الهوية الوطنية العراقية	١٧٢ (٥٧,٣)	٧١ (٢٣,٧)	٥٧ (١٩,٠)	٢,٣٨	٠,٧٩	١٣٥ (٤٥,٠)	٦٧ (٢٢,٣)	٩٨ (٣٢,٧)	٢,١٢	٠,٨٧	٣٠٧ (٥١,٢)	١٣٨ (٢٣,٠)	١٥٥ (٢٥,٨)	٢,٢٥	٠,٨٤
٦-يساعدني تنوع تغطية القنوات الفضائية العراقية للازمة، على تشكيل رأي خاص متوازن إزائها وتقييم القوى الوطنية الفاعلة فيها	١٩١ (٦٣,٧)	٨٢ (٢٧,٣)	٢٧ (٩,٠)	٢,٥٥	٠,٦٦	١٢٥ (٤١,٧)	١٠٦ (٣٥,٣)	٦٩ (٢٣,٠)	٢,١٩	٠,٧٨	٣١٦ (٥٢,٧)	١٨٨ (٣١,٣)	٩٦ (١٦,٠)	٢,٣٧	٠,٧٤
٧-تركيز التغطية الإخبارية للأزمة في القنوات الفضائيات وفق سياسة المؤسسة الإعلامية ملكيتها وتوجهاتها يشكل لدي شعوراً سلبياً عنها بعدم موضوعيتها مما يقودني إلى عدم الاهتمام بهويتي الوطنية .	١١١ (٣٧,٠)	٨٥ (٢٨,٣)	١٠٤ (٣٤,٧)	٢,٠٢	٠,٨٥	١١٣ (٣٧,٧)	٩٢ (٣٠,٦)	٩٥ (٣١,٧)	٢,٠٦	٠,٨٣	٢٢٤ (٣٧,٣)	١٧٧ (٢٩,٥)	١٩٩ (٣٣,٢)	٢,٠٤	٠,٨٤
٨-اظهرت التغطية الإخبارية للأزمة بروز شخصيات وطنية لها دور في تعزيز الهوية الوطنية العراقية .	١٥١ (٥٠,٣)	٩٣ (٣١,٠)	٥٦ (١٨,٧)	٢,٣٢	٠,٧٧	١١٥ (٣٨,٤)	١٠٩ (٣٦,٣)	٧٦ (٢٥,٣)	٢,١٣	٠,٧٩	٢٦٦ (٤٤,٣)	٢٠٢ (٣٣,٧)	١٣٢ (٢٢,٠)	٢,٢٢	٠,٧٨
٩-ان تناول تغطية القنوات الفضائية لسيطرة القوات الكردية على المناطق المتنازع عليها يزيد من انتمائي للعراق .	١٤٨ (٤٩,٣)	٨٠ (٢٦,٧)	٧٢ (٢٤,٠)	٢,٢٥	٠,٨٢	٩٧ (٣٢,٣)	٧٢ (٢٤,٠)	١٣١ (٤٣,٧)	١,٨٩	٠,٨٧	٢٤٥ (٤٠,٩)	١٥٢ (٢٥,٣)	٢٠٣ (٣٣,٨)	٢,٠٧	٠,٨٦
الوسط الحسابي العام				٢,٣٧	٠,٣١				٢,١١	٠,٣١				٢,٢٤	٠,٣٣

بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور (٢,٢٤) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٢) وهذا يعني بأن اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو الاتفاق وبانحراف معياري (٠,٣٣)، كما بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٣٧) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٢) وهذا يعني بأن اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو الاتفاق وبانحراف معياري (٠,٣١)، كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي لهذا المحور من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,١١) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي والبالغ (٢) وهذا يعني بان اجابات العينة في هذا المحور متجه نحو الاتفاق وبانحراف معياري (٠,٣١).

ويحتوي هذا المحور على عدة فقرات وهي:

١. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(تؤدي تغطية القنوات الفضائية العراقية باستضافة شخصيات ذات أراء متباينة لطرفي الأزمة الى الثقة بها وزيادة مصداقيتها)** (٢,٣٩) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٧,٧%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٥٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٣%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر مدينة اربيل (٢,٢٣) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٢,٣%).

وذلك بحكم طبيعة التغطية الخاصة بالأزمة من القنوات الفضائية العراقية ومحاولتها ابقاء المتلقين على إطلاع واسع باستضافة مختلف الشخصيات التي تتناول ابعاداً مختلفة من الازمة وجذورها وارهاصاتها وما يجري على الارض واسبابها والنتائج المحتملة لها، وطرح اكثر من وجهة نظر، بما يعزز الثقة بهذه القنوات لتغطيتها للازمة، وتولد الشعور عن عدد من المتلقين بوجود نسبة من الموضوعية والحيادية نوعاً ما، مع اختلاف القنوات الفضائية فيما بينها وكونها على طرفي نقيض برفض الاستفتاء ونتائجه من جهة، وبين دعم الاستفتاء والاصرار عليه من جهةٍ اخرى، وطرح وجهات النظر المخالفة لهذا التوجه او ذاك والرد عليها من شخصيات مختصة بمجالات الازمة وخلفياتها .

٢. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(تغطية القنوات الفضائية بعرض مواقف إقليمية ودولية داعمة لأحد أطراف الأزمة دون الاخر، افقدها الحيادية لدي في تغطيتها)** (٢,٢٩) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٦,٨%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر مدينة بغداد (٢,٤٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٦%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر الاكراد (٢,١٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٣٧,٧%).

وذلك بمحاولة طرفي الازمة وواجهاتها الاعلامية بتحشيد الدعم الدولي لمواقف كل منها، بما يشكل عامل ردع لإيقاف المضي بإجراءات الاستفتاء ومن ثم الغاء نتائجه من قبل الواجهات الاعلامية للحكومة الاتحادية والقنوات الفضائية الرافضة للاستفتاء من جهة، وبين القنوات الفضائية الداعمة للاستفتاء والإيحاء للمواطن الكردي بوجود دولي ما وان كان غير مباشر، وكمحاولة لمنع الحكومة الاتحادية من استعمال الخيار العسكري بالرد على خطوةٍ الاستفتاء ونتائجها، وابراز ذلك عبر هذه التغطية للقنوات الفضائية العراقية .

٣. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(تغطية القنوات الفضائية العراقية بصورة متحيزة لصالح احد اطراف الأزمة يقدم لي صورة مشوشة عن الهوية الوطنية)** (٢,٢٣) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٨,٨%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر مدينة بغداد (٢,٤٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٩,٤%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر مدينة اربيل (٢,٠٤) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٣٨,٣%).

وذلك عبر محاولة الواجهات الاعلامية لطرفي الازمة تقوية موقف كل منها برؤيةٍ واضحةٍ وصارخةٍ وصلت الى حد تمييز المتلقين لوجود تحيزات واضحة في التغطية الفضائية لازمة الاستفتاء، وقدرة المتلقين على تمييز ذلك بصورة واضحة، بما ينبئ عن وجود طرفين متصارعين بقوة خارج اطار البيت الواحد والهوية العراقية الجامعة لكل ابناء ومؤسسات البلد .

٤. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(تحفزني تغطية بعض الفضائيات العراقية لمراحل الأزمة في الحصول على معلومات جديدة محايدة عن خلفيات الازمة)** (٢,٣٣) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي أي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥١,٧%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور مدينة بغداد (٢,٤٥) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٨,٧%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,٢٠) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٤,٧%) .

بما يبرز الدور المهم للقنوات الفضائية العراقية في تغطيتها لازمة الاستفتاء، وتتبعها ومواكبتها لمراحلها المختلفة واشباعها بحثاً وعرضاً وتحليلاً سواء في مراحلها الاولية قبيل اجراء الاستفتاء اوعن انفجار الازمة يوم٢٠١٧/٩/٢٥(*) بتنفيذ الاستفتاء بصورة واضحة، ومن ثم مرحلة بدايات انتهاء الازمة بفرض العقوبات الاتحادية والاقليمية على الاقليم والتداعيات الناشئة عن ذلك.

٥. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(تغطية الفضائيات بانتقاء جزء معين من الحدث وابرازه لأحد طرفي الأزمة يزيد من العنف والتعصب ويعمق ازمة الهوية الوطنية العراقية)** (٢,٢٥) وهي أكبر من قيمة الوسط الفرضي أي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥١,٢%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٣٨) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٧,٣%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,١٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي أنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٥%) .

وهذا ما يؤكد نتائج الفقرة السابقة، كأحد تطورات هذه التحيزات في التغطية الفضائية لازمة الاستفتاء ومن ثم تعميق ازمة الهوية الوطنية العراقية القلقة، وما تولده من تفاعلات وجدانيةٍ وسلوكيةٍ كاثار لهذا الاعتماد المركز على القنوات الفضائية اثناء

(*) يوم حصول التصويت على استفتاء انفصال اقليم كردستان .

الازمة، بما يعدها من مصاديق التطبيقات الواقعية لأسس نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام واثارها على المستويات المعرفية والوجدانية والسلوكية، وعلى ضوء النتيجة السابقة ، لابد للمجتمع ان يمتلك الوعي الكافي للحد من ثقافة العنف والتعصب ان تحاول بعض الفضائيات تمزيق وحدة الصف العراقي وضرورة العمل على تبني قيم التعايش والتسامح بتحويل الخلاف إلى حوار مبني على المحبة بين مكونات المجتمع العراقي ويقلص ازمة الهوية العراقية .

٦. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(يساعدني تنوع تغطية القنوات الفضائية العراقية للازمة، على تشكيل رأي خاص متوازن إزائها وتقييم القوى الوطنية الفاعلة فيها)** (٢,٣٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٢,٧%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٥٥) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٦٣,٧%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,١٩) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤١,٧%).

وتبرز هذه الطروحات الخاصة بلحاظ المتغيرات الديمغرافية وابرزها عاملي العمر والمستوى العلمي، واللذان يجعلان المتلقي بحالة من الوعي والتمييز ما بين هذه التغطية لقنوات فضائية معينة عن اخرى، واختيار تشكيل أراءه الخاصة المتوازنة كحصيلة من اطلاعه المتفحص هذا.

٧. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(تركيز التغطية الإخبارية للأزمة في القنوات الفضائيات وفق سياسة المؤسسة الإعلامية ملكيتها وتوجهاتها يشكل لدي شعوراً سلبياً عنها بعدم موضوعيتها مما يقودني إلى عدم الاهتمام بهويتي الوطنية)** (٢,٠٤) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٣٧,٣%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر مدينة بغداد (٢,٠٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٣٧%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر مدينة اربيل (٢,٠٦) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي أنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٣٧,٧%).

وهذا يتعلق بموضوع التحيز الاعلامي خلال تغطية ازمة استفتاء اقليم كردستان، ودفاع كل طرف من طرفي الازمة عن وجهة نظره، ومحاولة الغاء الاخر بصورة نسبية متفاوتة هنا او هناك، وبما ينعكس سلبيا على المتلقين وعدم ارتياحهم لهذا التحشيد الاحادي النظرة، بناءاً على السياسة التحريرية لهذه القنوات الفضائية وترجمتها لتوجهات وفلسفة الجهات المالكة لها، وان الخطاب الإعلامي العراقي انعكاس للخطاب السياسي، وبما انهُ متناقض ومتباين ومختلف، فإن القنوات الفضائية اخذت على عاتقها مهمة التعبير عن مضامينه واعادة انتاجه بأساليب عدة الا انهُ مفتقداً إلى المعايير الوطنية([٢٦]) .

٨. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(اظهرت التغطية الإخبارية للأزمة بروز شخصيات وطنية لها دور في تعزيز الهوية الوطنية العراقية)** (٢,٢٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٤,٣%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٣٢) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٥٠,٣%)

كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور اربيل (٢,١٣) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي أنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٣٨,٤%).

وهذا ممّا يحسب للقنوات الفضائية العراقية بالعموم بتغطيتها للازمة من اكثر من جانب وما يتوافق ايضا مع بعض فقرات المحور الأول من استضافة شخصيات متخصصة وما يترشح عنها من معلومات قيمة ومهمة، وهنا يبرز الجانب الوطني الوحدوي لبعض الشخصيات المستضافة وما تمثله او ما تدعو اليه من ارسال رسائل ايجابية وسط هذا التصارع الحاد الذي اوصل الخلافات الى مرحلة الانفجار .

٩. بلغت قيمة الوسط الحسابي بصورة عامة لفقرة **(إن تناول تغطية القنوات الفضائية لسيطرة القوات الكردية على المناطق المتنازع عليها يزيد من انتمائي للعراق)** (٢,٠٧) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي أي إنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٠,٩%) كما بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر جمهور بغداد (٢,٢٥) وهي اكبر من قيمة الوسط الفرضي اي أنَّ اتجاهات اجابات العينة كانت متجه نحو الاتفاق وبنسبة (٤٩,٣%) كذلك بلغت قيمة الوسط الحسابي من وجهة نظر الاكراد (١,٨٩) وهي اصغر من قيمة الوسط الفرضي اي ان اتجاهات اجابات العينة كانت متجهة نحو عدم الاتفاق وبنسبة (٤٣,٧%).

ويتبين من ذلك التباين الحاد بين تغطية القنوات العراقية الرافضة لأجراء الاستفتاء واستمرار نتائجه، وما بين القنوات الفضائية العراقية الداعمة للاستفتاء إبتداء واستمراراً، ويتجلى هذا التباين برؤية كلا من سكنة مدينتي بغداد واربيل لهذه التغطية الفضائية للازمة، اذ إنه حسب آراء سكنة بغداد اتجاه هذه التغطية وانعكاسها على طبيعة رؤيته بضرورة معالجة ملف المناطق المتنازع عليها المعقد وبسط سيطرة الحكومة الاتحادية عليها لغاية تطبيق الاجراءات الدستورية، وعدم التسليم لسياسة فرض الامر الواقع بالسيطرة الكردية عليها، بما يشكل اهتمام المواطن البغدادي بتماسك الوطن ووحدته، بينما يشكل لدى سكنة مدينة اربيل استحقاقاً وحقوقاً مسلوبة من اراضي اقليم كردستان ينبغي التمسك بها وعدم الانسحاب منها لأسباب عدة حسب تغطية القنوات الفضائية المؤيدة للاستفتاء، وترويجها لعدم جدية الحكومات الاتحادية المتعاقبة بعد ٢٠٠٣م، بتفعيل وتنفيذ المادة (١٤٠) من الدستور الخاصة باليات معالجة المناطق المتنازع عليها.

الاستنتاجات :

لقد توصل الباحث في نهاية البحث الميداني بعد الحصول على النتائج العامة والتفصيلية لأسئلة الاستمارة والمقياس، الى عدد من الاستنتاجات المستوحاة من هذه النتائج، وهي كما يأتي:

١. يظهر من نتائج التعرض تفضيل جمهور مدينة بغداد لقنوات (العراقية ، الشرقية ، السومرية) بالمراتب الأولى في متابعة أزمة استفتاء اقليم كردستان بما تمتلكه هذه القنوات الفضائية من مميزات ترجيحية على غيرها من القنوات الاخرى، بينما يفضل جمهور مدينة اربيل قنوات(رووداو، كردستان 24، وقناة كردستانTV) بالمراتب الأولى في متابعة أزمة استفتاء اقليم كردستان، بسبب بروز هذه القنوات في اقليم كردستان.

وترتبط هذه النتيجة مع دراسة (مثنى محمد فيحان ٢٠١٧) التي تتشابه معها في وضع استمارة للتعرض والمقياس لمعرفة القنوات المفضلة واساليب التغطية المتبعة .

٢. التأكيد على أنَّ التغطية الإخبارية المكثفة لاستفتاء اقليم كردستان في الفضائيات العراقية قد انعكست سلباً على الهوية الوطنية للجمهور، بحسب طبيعة هذه التغطية الاخبارية، بما يستلزم اعادة النظر بالياتها وادواتها.

وترتبط هذه النتيجة مع دراسة (حنان كامل الربيعي ٢٠١٨) في التشتت باستخدام مصطلحات الهوية الوطنية ضمن فئات التحليل بحسب ملكية المؤسسات الاعلامية في دراستها لموضوع الاستفتاء نفسه .

٣. الكشف عن أنَّ التغطية الإخبارية المتحيزة لأزمة استفتاء اقليم كردستان في الفضائيات العراقية قد عززت من أزمة الهوية الوطنية لدى الجمهور، بحسب الطبيعة التجاذبية الحادة بين القنوات الفضائية بحسب ملكيتها وأيديولوجيتها السياسية بتناولها لازمة الاستفتاء.

إن ارتباط هذه النتيجة مع دراسة (شيماء عبد المجيد٢٠١٥) في تحديد القواعد الاساسية لمعرفة التغطية المتحيزة التي ساعدت في معرفتها بآليات تعزيز أزمة الهوية الوطنية .

٤. التأكيد على عموم النتائج المتحصلة أن التغطية الإخبارية لأزمة استفتاء اقليم كردستان قد عززت من التمسك واللجوء للهويات الاثنية على حساب الهوية الوطنية لدى الجمهور، بحسب طبيعة التغطية الإخبارية للقنوات الفضائية التي تشعر الجمهور بالانكفاء نحو الهويات الفرعية، وفشل التسويق الناجح والمهني لمفهوم الهوية الوطنية الواحدة لعموم المواطنين وانها خيمتهم الكبرى وعنوانهم الاسمى بدون المساس بالهويات الفرعية ضمن هذا العنوان الكبير، مما أدى الى تشكيل أراء ومواقف محددة لدى الجمهور إزاء الهوية الوطنية.

وترتبط هذه النتيجة مع دراسة (**Filippos Rempoutzakos**) في تحديد الإطر الوطنية لمعرفة مدى تغلبها على الهويات الأثنية او العكس .

الخاتمة:

تناول هذا البحث دور القنوات الفضائية العراقية في تغطية أزمة استفتاء انفصال اقليم كردستان وانعكاسه على الهوية الوطنية، بعد استعراض منهجية البحث والإطار النظري ونتائج الدراسة الميدانية توصل الباحث إلى أن هنالك علاقة وثيقة بين القنوات الفضائية والهوية الوطنية خلال فترة الأزمات، إذ يزداد الاعتماد على القنوات الفضائية خلال هذه المدة، وركزت التغطية على استضافة عدة شخصيات لأطراف الأزمة، كما اسهمت في زيادة الوعي بالمخاطر المحتملة من احتراب داخلي، وفهم لطبيعة تغطية الفضائيات بشأن الأزمات، والحذر من طبيعة التدخلات الخارجية التي تؤثر على مستقبل البلد التي تباينت اراء جمهور مدينتي بغداد واربيل فيهما، وتوصل هذا البحث إلى أنَّ جمهور مدينة بغداد اكثر قلقاً على مستقبل العراق وضرورة البقاء ضمن عراق موحد، بينما اظهرت نتائج البحث العكس من ذلك لدى جمهور مدينة اربيل بسبب رغبتهم بالاستقلال عن العراق.

Abstract

The role of Iraqi satellite channels in covering the crisis of the separation's referendum of Kurdistan region and its reflection on the national identity.

By Amar Taher

And Anmar Aael

A research from the doctoral thesis:

Professor Ammar Taher Mohammad, Baghdad University, Media College, Radio and TV Press Section.

T.A, Anmar Gafel Saihood, doctoral student, Baghdad University, Media College, Radio and TV Press Section.

This research deals with the role of Iraqi satellite channels in covering the crisis of the separation referendum of Kurdistan region and its reflection on the national identity to the Iraqi citizens.

The question of the research is summarized by the following question: What is the role of Iraqi satellite channels in covering the crisis of the referendum of separation of Kurdistan region and its reflection on the national identity?

the research goals are the following :

1- Identify the Iraqi satellite channels in covering the crisis of the referendum of the Kurdistan region and its reflection on the national identity.

This research is of descriptive type, also using of analytical survey method.

In the first stage, the researcher selected a target sample from the city of Baghdad and Erbil with (600) respondents distributed (300) form for each city. Then the researcher in the second stage chose the multi-stage cluster sample in the distribution of the questionnaire in the simple random sample by lot, to those who are exposed to the referendum crisis on Iraqi satellite channels.

Finally the results are as the following:

1- The results of the exposure show the preference of the city of Baghdad to the following TV. channels (Iraqia, alsharqiya, Sumeria) in the first ranks in the follow-up to the crisis of the referendum of the separation of the Kurdistan region as these channels possess the advantage of the favorites on other channels, while the preferred audience of the city of Erbil channels (Rudaw TV, Kurdistan 24, and the channel of Kurdistan TV) ranks first in the follow-up crisis of the referendum in the Kurdistan region.

2- Emphasize that the intensive coverage of the referendum in the Kurdistan region in Iraqi satellite channel has negatively affected the national identity of the public, depending on the nature of this news coverage, which reflects the factors of ownership and political ideology of each channel, which requires reconsideration of its tools in the news.

الهوامش

(١) جميل نواف غدايره، الإعلام الرسمي ومنافسة القنوات الفضائية، عمان : دار زهدي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص١٠٢ .

(٢) مثنى محمد فيحان ، اتجاهات التغطيات الاخبارية للازمة اليمنية في الفضائيات العربية وانعكاساتها على الجمهور العراقي، اطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٧.

(٣) شيماء عبد المجيد علاوي، التغطية الإخبارية للثورات العربية في القنوات الفضائية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٤ .

(٤) حنان كامل صريم الربيعي، اطر المعالجة الاخبارية لأزمة استفتاء اقليم كردستان العراق في الصحف العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٨ .

(5) Filippos Rempoutzakos, Framing Theory in Newspaper Coverage of the 2015 Greek Referendum, Elon Journal of Undergraduate Research in Communications, Vol. 8, No. 2 • Fall 2017

(٦) محمد عبد الله المرعول، الأزمات مفهومها واسبابها وآثارها ودورها في تعميق الوطنية، الرياض : مكتبة القانون والاقتصاد، ٢٠١٤، ص١٠٧

(٧) سهام الشجيري، أطر تعامل الصحافة العراقية مع أزمة تفجير مرقدي الأمامين العسكرين عليهما السلام في سامراء، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ١٦، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٥٢.

(٨) هويدا رضا الدر، تأثيرات اعتماد الجمهور المصري على قنوات الانترنيت التلفزيونية الإخبارية العربية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٥٩، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧، ص٥٨٢ .

(٩) سهام الشجيري، أطر تعامل الصحافة العراقية مع أزمة تفجير مرقدي الأمامين العسكرين عليهما السلام في سامراء، مصدر سابق، ص٥٢

(١٠) علي عبد الفتاح، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص١١٣

(١١) حسني محمد نصر، نظريات الإعلام، الامارات : دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٥، ص١٦٩ .

(١٢)عصام سليمان الموسى، الاتصال الجماهيري، عمان : إثراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص٢٠٤

(13) Melissa Brough، Zhan li, Media Systems Dependency, Symbolic Power, International Journal of Communication 7 (2013),PP 383 -384

(14) Jennings Bryant and other, Fundamentals of Media Effects, Long Grove،Waveland Press Inc. second Edition, 2013، PP 12-13

(15) Daniela Stockmann, Media Commercialization and Authoritarian Rule in China, New York, Cambridge University Press، 2013، P 41

(١٦) عادل مصدق محمد، الصحافة وإدارة الأزمات، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص٧٠ .

(17) Laura Robinson, and other, Communication and Information Technologies Annual, Politics, Participation, and Production, Yorkshire Bingley، Emerald publishing Group Limited, 2015, PP4-7 .

(18) Kwamena Kwansah, topical Issues in Communications and Media Research New York، Nova Science Publishers, Inc. 2005، P53.

(١٩) ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص١٥٩ .

(٢٠) باقر موسى جاسم ووداد غازي، الوظيفة الاجتماعية لوسائل الإعلام في تنمية ثقافة المواطنة واحترام حقوق الإنسان، بحث منشور في وقائع المؤتمر العلمي الثاني لكلية الإعلام " نحو إعلام هادف ومسؤول "، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، للمدة ١٩-٢٠ / نيسان / ٢٠١٥، ص١٤٧ .

(٢١) جميل نواف غدايره، الإعلام الرسمي ومنافسة القنوات الفضائية، عمان : دار زهدي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص١٠٢

(22) Bruno Takahashi, Manuel Chavez، and other، News Media Coverage of Environmental Challenges in Latin America and the Caribbean، Switzerland, Palgrave، Macmillan, 2018, P73

(٢٣) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام وإدارة الأزمات، ص١٩٣-١٩٤ .

(٢٤) شريف سعيد حميد، اعتماد الجمهور على نشرات الأخبار في القنوات الفضائية والآثار المتحققة عنه، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٣، ص٢٠١ .
(٢٥) ليث عبد الحسين الزبيدي وزيد عدنان محسن، افكار في التعايش السلمي (الثقافة السياسية وبناء الوحدة الوطنية بين مؤشرات الأداء وعملية التقييم، مجلة قضايا سياسية العددان ٣٥-٣٦، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، كانون الثاني – حزيران، ٢٠١٤ .
(٢٦) جليل وادي حمود، الإعلام في البيئات المتأزمة "العراق أنموذجاً"، عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٣، ص٥٩ .